بـــلاد «الآمـــــال المـجـهـضـة»

د. خالد السلطاني
معمار وأكاديمي

«كلما ارى اعمال القسوة التى ابتلي بها تاريخ العراق الحديث، اتذكر اللّطف العفوي لذلك الرجلِ، واقول لنفسي: لن يذهب كل شئ عبثا.»
عصام غيدان، الآمال المجهضة، ص ٦٦

ربما لا يوجد شعب في منطقتنا، عانى تبعات كوارث متنوعة الاسباب، وكابد آلام حوادث مفجعة في تاريخه القديم والحديث، مثلما عانى وكابد العراقيون. قد يكون مسار بعض شعوب المنطقة قد مرّ في اهوال شديدة الوطأة عبر مرحلة من مراحل تاريخها، لكن عواقب ديمومة الوجع وتواصلية المحن واستمرارية <دولاب الدم>، بلغة «مظفر النواب»، لم يعرف مرارتها سوى العراقيين: أولئك الذين سكنوا اقليم وادي الرافدين، وابتلى مصيرهم بـ «لعنة» < الارض الخيرة> التى عدت طبيعتها فريدة واستثنائية، مقارنة بجدب وخواء وفقر تضاريس الاراضي المحيطة.

لن تكن ثمة حاجة كبيرة لفتح سجل الالام منذ القدم ، حتى يمكن اظهار مدى الوجع والمقاساة اللذين وقعا على كاهل ناس سكنة بين النهرين، يكفي استدعاء ذخيرة اوجاع الماضي القريب، حتى تمتلء النفس بفيوض من الغم والاسى؛ بل ان قراءة كتاب «الآمال المجهضة» لعصام غيدان، كفيل لوحده، في اعتقادنا، أن «يرينا» عمق المأساة، و«يسمعنا» اصداء الحيف الذي تعرض له كثر من المثقفين العراقيين، حاملي تلك الآمـال والحالمين بها، الآمـال التى اجهضت بقسوة ما بعدها قسوة، وهم يرونها تتهاوى امام اعينهم، ليحدد سقوطها بعد ذاك طبيعة مأساتهم

الشخصية ومأساة بلدهم في النتيجة، وليشكل كل ذلك، حلقة أخرى من حلقات ديمومة الأسى العراقي، واستمرارية فجيعته!.

يتعاطى الكتاب الصادر حديثا (دار الملاّك، بغداد / العراق- ٢٠٠٨، ٢٤٧ صفحة من القطع المتوسط)، مع احداث «سيرة ذاتية تؤرخ للمحنة التى عاشها العراق خلال العقود الخمسة الماضية»، كما جاء في العنوان الفرعي للكتاب. يحرص المؤلف لان تكون مفردات ذلك التعاطي على قدر كبير من المصداق والواقعية. في وقت يعلم جيدا بان الزمن الذي يسرد فيه وقائع كتابه، هو زمن غاص بصنوف كثيرة من الخداع، وحافل بتنويع جم من الاكاذيب، ما يجعل من مقولة «جورج اورويل» التى اعتمدها المؤلف: <قول الصدق في زمن الخديعة، عمل ثوري>، بمثابة تلخيص لفكرة الكتاب وتمثيل دقيق لهدفه في آن!. نحن اذن، ازاء سرد يتوخى الدقة والموضوعية فضلا عن مسعاه الى المصدا في تناول قضايا، لطالما تطلعنا الى من يقول لنا : ماذا حدث فيها، وكيف حدثت، ولماذا حدثت؟ ماذا، وكيف ولماذا كل هذا الظلم والقسوة والغاء الآخر المختلف؟ والاهم في هذا السرد هو مسعى استعادة الاحداث لمساءلتها، ومساءلة جميع الذين اقترفوا تلك الاعمال الشائنة، مساءلة منصفة وعادلة ... وعلنية، حتى لا يمكن ان تتكرر تلك المآسي مرة أخرى، وأن يتحمل الجميع: وخصوصاً الجلادين مسؤولية وزر عملهم في تكريس تلك الممارسات وادامتها. ذلك لان ثمة التباس، وطمس حقوق، وتزييف وخداع رائج لايزال يعمل عمله، بحيث ان كثراً من الناس، الان، لا تعرف وقائع تلك الفواجع على وجه الدقة، ناهيك عن المقدرة في التفريق بين الضحية والجلاد.

يتوق المؤلف لتبيان كوارث العراق التى بدأت في انقلاب ٨ شباط /فبراير ١٩٦٣ الاسود، الذي نفذه البعثيون وحلفاؤهم، الى الخوض بعيدا في خلفيات السارد، وهو هنا المؤلف نفسه، الذي سيشكل مصيره جزءا من واقعة مآسي العراق، وشاهدا عليها. وقد تكون تلك المقاربة مبررة، مثلما آراها منصفة، لجهة تبيان نوعية ثقافة أولئك الذين قدّر ان تكون شخوصهم ضحايا المأساة العراقية، وهم بالاساس مواطنون، متعددو الاثنيات، اصحاب ثقافة واختصاص مهني رفيع، مترعون بحب بلدهم وتواقين لرؤيته بلداً متقدماً حضاريا، وديمقراطيا مسالما، وهو ما يزيد وزراً مضافا الى قائمة آثام أولئك الذين أدوا دور القتلة في تلك المحن، كما يجعل من ادانتهم عملاً وطنياً وتاريخياً مطلوباً.

يخصص المؤلف ربع صفحات الكتاب تقريبا للحديث عن الامكنة التى ولد فيها وترعرع قبل ان يحصل على مقعد في بعثة دراسية تقوده الى انكلتره، التى سيدرس فيها تخصص الهندسة المعمارية. وهو اذ يعود الى تلك الامكنة متذكرا شخصياتها العديدة، ومستحضرا أحداثها، فانه يوظف معلوماته الثقافية العامة والاختصاصية لكونه معمارا، «ليرسم» لوحة كاملة لقرى ومدن العراق في فترتي الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي. وهي لوحة فسيفسائية غاصة بالمعالم المعمارية، النابضة بخصائصها السيسيولوجية والحافلة بالمعلومات الانثروبولوجية. انها دراسة ممتعة، يزيدها امتاعا بساطة اللغة المستخدمة ووضوحها، والمقدرة على اصطفاء حوادثها المميزة. في تلك الصفحات نتعرف على «بهرز» و «مندلي» و بعقوبة و بغداد والكوت وغيرها من المدن والبلدات، كما نتعرف على والد المؤلف، وهمومه التعليمية، ويحضر جده كشخصية محورية، إضافة الى «فانوس» الامـرأة البسيطة والحكيمة في آن واحد، التي «قرأت» طالعه، محذره حفيدها من «معارضة» الحكومة؛ هي القائلة بافتخار على مسمع كثيرين من المدعوين في «وليمة» مقامه على شرف حصوله على البعثة الدراسية «.. انه حفيدي، وقد أريته الدنيا حين كان يبلغ ستة اسابيع من العمر. أخذته الى مركز الشرطة ودرت به حول مدفع البلدية لحمايته من اسلحة الشر. ثم أخذته الى نهر «كلال» لحمايته من الغرق، وبعد ذلك الى السوق لكي لا يغشه التجار. المكان الوحيد الذي لم آخذه اليه هو السراي الذي يصونه من مشاكل الحكومة، وعليه كن حذراً مع الحكومة، هل تسمع؟» (ص ٦٧). ونعلم بانه لم يسمع كلام «فانوس». مفضلا الاستجابه الى نداءات ضميره الحيّ، كما استجاب كثر من امثاله المحبين الى وطنهم وناسه الطيبيين، أولئك الذين كتب عنهم بمحبة واحترام ، متعاضداً مع قضاياهم التى رأها عادلة وحقيقية، والذين بادلوه احتراما ومحبة، معرضين مؤازرتهم ومد يد العون له. ولعل صورة الشخص الذي عرض ان يكون كفيلا له في بعثته الخارجية، بصورة مفاجئة وسريعة وغير متوقعة، التى يذكرها في متن نصه، تعكس جوهر العلاقات الانسانية المتبادلة وطيبتها، مقدرا شهامته، وواجد فيه، ليس فقط توفير رحلة مضنية وطويلة لوالد وابنه الى مندلي، اذ ان هذا الرجل، كما يشير المؤلف، فعل اكثر من ذلك «.. فهو قد اعطاني املاً بالمستقبل. وكنت في الاعوام التالية كلما أرى أعمال القسوة التى ابتلى بها تاريخ العراق الحديث اتذكر اللّطف العفوي لذلِك الرجل وأقول في نفسي: «لن يذهب كل شئ عبثا» (ص ٦٦).

تتوالى، بعدئذ صفحات الكتاب، وهي تسجل الاحداث التى تعرض لها السارد ، بعد ان حدثنا بعجالة عن حياته في لندن. انها تبدأ منذ «العودة الى العراق»، ومحاولة رؤية مشاكل البلد في ضوء طبيعة ثقافة الاختصاص المكتسبة، التى ابانت له كثير من المظالم والتأخر والجهل الذي يعاني منه اغلبية الناس، وهي مشاكل بدت له مستوطنة وقديمة، لكنه لم يراها بمثل هذا الوضوح سابقا، وعندما تكشفت حقيقتها له، تساءل مع نفسه «هل أنني أعرف هذه البلاد حقاً؟» (ص ٨٦). انه يراها الان بعين أخرى، عين المثقف المتخصص: «المثقف العضوي» بحسب رؤية «غرامشي»، الحامل لهموم مجتمعه، والتائق الى ايجاد حلول ناجعة لها. بيد ان تلك الهموم ستزداد عدداً ووطأة، وهي تشهد انقلاب دموي بدأ باغتيال عبد الكريم قاسم بعد ساعة من القاء القبض عليه ونشر بيان رقم ١٣ الشهير الداعي الى ابادة الشيوعيين وجميع مقاومي الانقلاب في مكانهم، وتخويل قادة العمليات العسكرية والشرطة والحرس القومي بتنفيذ ذلك. ويشير الكاتب ان عدد الذين قتلوا من دون تهم محددة بلغ خلال اليومين اللذين اعقبا الانقلاب بين الف وخمسمئة وخمسة آلاف شخص، ويضيف «.. كان هذا القسط الاول من اسهام حزب البعث العراقي في القتول الجماعية للقرن العشرين. ثم اعقبوا ذلك بعد خمس وعشرين سنة بذبح ١٨٢ الف من الاكراد» .(ص. ١٠١)

مايثير الانتباه في سرد الكاتب ان اعتقاله واعتقال الالاف من امثاله، تم بصورة ظالمة وتعسفية، من دون ابراز اية اتهامات جادة او محددة لهم. تمّ ذلك وفق شبهات واحيانا بوشايات مختلقة. لقد حلى للبعض ان «يمارس» السلطة باقسى ما يمكن من التعسف والجور والظلامية. لم يجد القتلة يومها اي رادع لعملهم المخزي. لم يفكروا اصلا بوجود آخرين، يملكون امالاً يحلمون بها، وحَيَوات خاصة بهم. وبالطبع كانت ذهنيتهم لا تستوعب التفكير بوجود ما يسمى بشرعة حقوق الانسان او محاولة مراعاة تلك الحقوق. وعندما طالبت زوجة المؤلف، الحاكم العسكري بتثبيت التهم على زوجها وتحديد تاريخ محاكمته والسماح لها، هي غير العراقية، بزيارته وتوكيل محام عنه، «... بوغت الحاكم بهذا الاظهار المدهش للبسالة، وقال متعجباً

– تهمة؟، – محامي؟ – اين انت، وفي اي مكان؟"

(صـــ.١١٥)، وفعلا اي مكان هـذا، الـذي جعل الانقلابيون منه ليكون مكاناً خارج مجال التفكير السليم ، بعيد عن ابسط مراعاة للحقوق المدنية!.

يستمر السارد متحدثا عن ايام اعتقاله في سجن «نقرة السلمان» الصحراوي، السجن الشهير المعروفة مفردته جيدا في «معجم» المشهد السياسي العراقي. ويكتب المؤلف اسم السجن بحروف متقطعة: <ن ك ر ة> ، كناية عن تميز المكان ورهبته وقساوته، وما كابده المعتقلون السياسيون فيه من ضروب القهر والظلم والاستبداد والعبثية. في وقت ما، نشعر ونحن نقرأ كلمات الكاتب ، بان خيرة عقول المثقفين العراقيين كانت نزيلة ذلك المكان الموحش، مسجونة باعدادهم الكثيرة وبلا سبب مقنع. لم يكن تأثير تلك الواقعة التى بدأت في شباط وما تلاها، تنحصر فقط في مهام عرقلة نمو البلد او ايقاف تقدمه، بحجز عقول النخبة المثقفة العراقية، وانما ترتب عنها بث الرعب والهلع في صفوفها وفي وتكريس الذعر والهول بصفوف الاخرين ايضا، وهو ما سيؤسس لكوارث قادمة سيشهدها العراق لاحقاً، تصرفه عن جادة التفكير السويّ، وتجعل منه مرتعاً للجهل والظلامية، تسود فيه قيم « الشعبوية» التى تقوده من مأساة الى أخرى.

لا يفتأ السؤال ان يبقى يدور في اذهان نزلاء ردهات و«فضاءات» ذلك السجن الصحراوي النائي، لماذا هم معتقلون؟ ماهي تهمتهم ما الذي ارتكبوه حتى يكونوا في مثل هذا المكان؟. لا احد بمقدوره ان يجيب عن تلك الاسئلة. فالعبثية الممزوجة بالسادية والتلذذ في قهر الآخرين، سيدة الموقف هنا؛ وهو ما يولد نوعا من مرارة، تتلوها خيبة، تقود الى الاحباط؛ الاحباط «المجهض» للامآل المتكسرة. ويصبح الخروج من تلك الاسوار اللعينة غاية ومبتغى كثر، برغم صعوبة تحقيق ذلك الخروج وحتى جدواه. فعندما تكون في قلب الصحراء بعيدا عن اي معلم حضاري، يكون الخروج من سجن «القلعة»، بمثابة تيه حقيقي في ارض قاحلة وشاسعة، يفضي الى هلاك محقق. لكن توق الحرية الغريزي الكامن لدى الانسان، والاحساس بعبثية القهر والظلم الفادح غير المبرر، المسلط على كاهل نزلاء « ال ن ك ر ة »، وجد لدى البعض فيه مبررا كافيا لتفضيل الانعتاق الذاتي وتحمل مخاطر التيه الصحراوي، عن الاستمرار والبقاء في سجن «ال ن ك ر ة». احدهم كان «صلاح»: ضابط البحرية الذي يذكره الكاتب، ويذكر موته الاسطوري، بعد خروجه من «القلعة» ، حاملا بوصلة ومصباح يدوي وقنينة ماء. «.. وقد علمنا أن جسده قد وجد في الصحراء متمسكاً بالبوصلة وجدوا في جيبه رسالة الى زوجته كتب فيها: «إني سأموت بلا سلاسل غير مقيد اليدين، في الصحراء الفسيحة، بعيداً عن مسؤولي السجون والشرطة السرية، مكافحاً من اجل حريتي» (ص. ١٤٩).

لا احد تحمل مسؤولية وفاة «صلاح»، كما لم يتحمل كثر وفاة آلاف القتلى من العراقيين، الذي سقطوا ظلما، بجريرة حبهم لشعبهم ودفاعاً عن حرية وطنهم. بل الانكى في كل ذلك، إن بعضاً وجد في نفسة الصلافة للمطالبة باعادة أزمنة القهر والاستبداد والظلامية مرة أخرى، وكأن ما زُرع من عنف وارهاب وقسوة لم يكن كافياً.

ليس من مهام هذه المقالة اختزال صفحات الكتاب، كما لم يكن هدفها التغاضي عن ذكر الحوادث المفجعة او إهمال تتبع انكسار الامآل المجهضة. فالكتاب عصيّ علي الاختـزال، ما يجعل من قراءته قراءة كاملة امرا ضروريا و .. واجبا، حتى يمكن ادراك نوعية المحنة التى مرّ بها سكان العراق خلال العقود الخمسة الماضية. انه كتاب ذو أهمية بالغة، وهذه الاهمية تنبع من أهمية تسجيل الحوادث المأساوية التى يتعين ان تبقى حاضرة كتذكرة عن سنين المحنة، المحنة القاسية التى لا يمكن باي حال من الاحوال تسويغ اية حادثة من حوادثها الاليمة، ناهيك عن مسعى التفكير باعادتها اومحاولة تكرارها!. وهو بهذا المعنى، ينضم الى قائمة كتب تناولت مواضيعها مأساة العراقيين ابان المحنة المستمرة التى لا تريد ان تتوقف، مثل كتاب « سلالة الطين» لعطا عبد الوهاب، و«جدار في ظلمتين» لرفعة الجادرجي، و«قصتي في قصر النهاية» لعبد الكريم فرحان، و«الروح الحية: جيل الستينيات في العراق» لفاضل العزازي، و«عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم الى حوار الدم» للدكتور علي كريم سعيد وغيرها من الكتب الاخرى التى وثقت للمحنة وجعلتها حاضرة في وجدان كثر من الناس؛ ما يجعل من نصوصها اداة قادرة على تفكيك ثقافة القسوة وتقاليد الغاء الآخر المختلف. والمهم مسعاها النبيل في الكف عن جعل العراق ان يكون «بلاد الآمال المجهضة»!.

واذ اقدّر لدار «الملاك» حرصها وجرأتها واسهامها في نشر كتاب عصام غيدان، الذي تضمنت صفحاته كثر من التخطيطات المميزة والمعبرة عن مشاهد بعض ما يتحدث عنه الكاتب، (والتى نزعم بانها تعود الى ريشة المؤلف، اذ لا وجود في الكتاب ذكر الى رسامها)؛ فاننا ودننا ان يكون اخراج الكتاب اكثر مهنية، وان تزال بعض السلبيات التى رافقت طباعته. في الاخير لايسعنا الا الاشادة باسلوب سردية الكاتب المميّزة، تلك السردية التى وجدت صداها في النص العربي، اذ ان الكتاب، كما اشير في مقدمته، كان اساسا مكتوب باللغة الانكليزية، وقام «عطا عبد الوهاب» بنقله الى العربية.

كـــل ليـلـــة

عيسى حسن الياسري
مونتريال - كندا

1

كلّ ليلة أسلك الطريق ذاتها
أحاول أن أهرب من هذا الكائن الغريب الذي ..
هو أنا
من حطام زمن ميت
من ذكريات حنونة تجعلني أبكي
من حزن لايريد أن يهرمْ .

2

كل ليلة أسلك الطريق ذاتها
المصابيح شاحبة
الضباب كثيف
المطر يتساقط
الشوارع مبتلة .. ومهجورة
وهناك عاصفة تقتربْ .

3

لا أحد أقابله حتى أتبادل معه تحية المساء
تحية المساء
العبارة الوحيدة التي لم ..
تنفضها الذاكرةْ .

4

كلما دفعتني الريح
أحاول أن أعود أدراجي
لكن .. حين أتذكر ألا أحد ينتظرني
أواصل مشاكسة الريح ..والمطرَ ..
والمساء الثقيلْ .

5

وأنت بعيدة
أشعرَ أنّ قلبي يتدلى كورقة خريف
كعشب محروق
كجدول ناشف
كغصن لم يتوقف عنده طائر
كمقهى انقطع عنه الأصدقاء

6

لم يعد هناك متسع من الوقت
الوقت لديه ما يشغله
إنه لا ينتظر أحدا
ولا يأبه لرماد أيامنا

7

لديّ منكِ أشياء تصلح كتذكارات..
نادرة ..
أول عطر أهديته لي
أول أغنية وضعتها على شفة الريح
وأول مطر من شظايا الحروب احتميت منهُ ..
بخصلات شعركِ .

8

لماذا لا تقف العصافير عند ..
نافذتي ..... ؟
ولماذا لا توقظني الشمس عندما تصحو ..... ؟

9

سأكتب لك الليلة عن القمر
عن نجمة آخَر الليل
عن عينيك اللتين تضطرب فيهما خلجان ..
يحتفل عندَ شواطئها بحارة مرحون
عن دفء أصابعكِ التي كانت تنام في كفي .

10

لا تدعي الريح تنتزع ورقتي الأخيرة من ..
أغصان أصابعك
تشبثي بها جيداً
أنا عصفورك .. وأنت شجرتي
سأضيع عند ما أنحدرَ بعيداً عنكِ
حاولي أن توقفي انحداري .

محطات ثقافية

تونس تقيم إحتفالات ضخمة في مئوية ميلاد شاعرها الشابي

تونس

قال مسؤولون في تونس يوم الاثنين ان وزارة الثقافة تستعد لإقامة مهرجانات ضخمة في الذكرى المئة لميلاد شاعر تونس الراحل أبو القاسم الشابي.
وأضافوا ان الاحتفالات ستنطلق في ٢٤ من الشهر الحالي الذي يوافق تاريخ ميلاد الشابي وستستمر نحو ثمانية أشهر لتختتم في التاسع من تشرين الاول تاريخ وفاته.
والشابي الذي ولد في ٢٤ شباط ١٩٠٩ وتوفي في التاسع من تشرين الاول عام ١٩٣٤ من رواد الشعر الحديث وشعر المقاومة في فترة الاحتلال الفرنسي لتونس.
واشتهر الشابي الذي يلقب بشاعر تونس الخالد بعديد من القصائد أهمها (أغاني الحياة) و(الى طغاة العالم) و(إرادة الحياة) التي قال فيها البيت الشهير «اذا الشعب يوما أرد الحياة فلا بد ان يستجيب القدر».

دبي تستعد لمهرجانها الشعري الدولي الأول

دبي

اعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان دبي الشعري الدولي ان دورة المهرجان الأولى المقرر انطلاقها في الرابع من شهر أيار المقبل، يشارك بها نحو ١٠٠ شاعر ينتمون إلى ٤٥ دولة من ثقافات متفاوتة تحوي ١٢ لغة مختلفة، من بينها ٢٢ دولة عربية.
ونفى رئيس اللجنة المنظمة للمهرجان الشاعر جمال خلفان بن حويرب في تصريحات صحفية أن يكون المهرجان أداة لتطويع الشعر العربي لرؤى عولمية طاغية في أجناس أخرى من الإبداع الأدبي والثقافي بشكل عام.
وأضاف أن المهرجان يسعى في أحد أهدافه إلى خلق وجود فعال ومؤثر للشعراء العرب في الغرب من خلال فتح قناة اتصال جديدة مع الآخر الذي كرس غياب آلية جيدة لترجمة الأعمال الشعرية العربية المرموقة إلى لغته واقع عدم معرفته خصوصية الإبداع العربي في هذا المجال

عودة الطيور المهاجرة

بغداد

يضيف (ملتقى الخميس) الابداعي في الساعة الثانية عشرة ظهرا يوم الخميس الموافق ٢٠٠٩/٢/٥ الشاعر المبدع رياض النعماني على قاعة الجواهري في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين ويشارك فيها عدد من اصدقاء الشاعر بشهاداتهم عن المسيرة الابداعية للشاعر خلال اكثر من ثلاثة عقود.

أكثر من ٢٠ مؤلفاً عربياً في مهرجان اتجاهات عربية للموسيقى

القاهرة

يشارك ٢٣ مؤلفا موسيقيا من خمس دول عربية أو أعمالهم في مهرجان (اتجاهات عربية) السابع للموسيقى الذي يفتتح الاسبوع القادم بدار الاوبرا المصرية بمقطوعات احداها بعنوان (الى الشهداء العرب) للمؤلف الموسيقي المصري الراحل جمال عبد الرحيم.ويقيم المهرجان ندوة حول أعمال عبد الرحيم وتأثيره في الموسيقى السيمفونية الشرقية بمشاركة كل من عواطف عبد الكريم وراجح داود. وقالت مديرة المهرجان ايناس عبد الدايم في المؤتمر الصحفي: ان اقامة المهرجان الذي يستمر حتى السابع من شباط جاءت في ظل «الاحداث التي كانت ستؤدي الى عدم اقامته واستقر الرأي على اقامته»

متابعة

دور الـثـقـافـة والإعـــلام في الاقـتـصـاد الـعـراقـي

محمد جابر

خصصت قاعة فؤاد التكرلي جلستها يوم الخميس الموافق ٢٢ / ١ / ٢٠٠٩ للدكتور عبد الكريم محسن محمد ، وبحضور عدد من المثقفين والباحثين والأدباء من المداومين على حضور جلسات الخميس حيث قدم الباحث الشاعر علي العقابي مستعرضاً سيرته الأكاديمية ومشاركاته في المؤتمرات التي تقام داخل العراق في مجال اختصاصة / علم النفس التربوي ، فضلاً عن كونه مترجماً ومؤلفاً لكتاب تعليم التفكير ، ثم قدم الدكتور عبد الكريم بحثه معنوناً بـ (الثقافة والإعلام في الأقتصاد الوطني) وذكر انه جمع من مقالات كان قد نشرها في الصحف العراقية ، تطرق في أثناء البحث الى المسؤولية الملقاة على عاتق المثقف العراقي للتركيز على مايعاني منه الناس وتوجيه الإعلام الى المشكلات التي يعانون منها ، وأن على المثقف أن يهتم بكل المجالات وأن لايقتصر على جانب معرفي فكل العلوم هي الثقافة ، إذ لايختلف أثنان على ما للإعلام من أهمية ودور وتأثير في الجوانب كافة ولايخفى على أحد أن أهتمام الدولة بالإعلام ضروري ولا يعد بطراً ، فالدولة التي لها ستراتيجية تنموية تهتم بالإعلام الذي يروج لها صناعتها وثقافتها ...الخ ، ونحن عندما نتحدث عن الإعلام نتحدث عن الثقافة أيضاً فهو يستطيع تحقيق ما لاتستطيع السياسة تحقيقه «.ثم تحدث مطولاً عن علاقة الإعلام بالأقتصاد« فالذي دعانا الى هذا البحث هو مانراه اليوم من رواج للبضائع التركية في أسواقنا المحلية بفضل الإعلام عبر المسلسلات التركية فهناك لاشعور يستحضره الأعلان للناس عند شراءهم للبضائع. برغم أننا نعرف ان الكثير من هذه البضائع ليست أصلية ، أذاً لماذا لا نستثمر كل شيء لتوضيفه في الإعلام حتى سياساتنا في الديمقراطية المنشودة ولكننا نحتاج الى أليات لتحقيق هذا الأمر ، وان الدور الذي تقوم به المنظمات الأنسانية كهذه المنظمة من عقد الندوات وتفعيل وترويج للثقافة العراقية وغيرها ، وقد قمت بعمل استبيان ووزعته على المثقفين العراقيين والأكاديميين لبيان هل هناك دور الإعلام في إقتصاد البلد ؟وكان هذا السؤال الأول اذ جاءت النسبة ١٠٠ ٪ يرون ان للإعلام دور كبير في اقتصاد البلد وأسئلة أخرى من ضمنها كيف يساهم المثقف في تنمية الأقتصاد ؟ وكانت الأجابة ملخصة في اربع نقاط هي ١- نقل الصورة الحقيقية عن الوضع الأقتصادي للبلد ٢- الحث على استخدام القدرات الحقيقية من خلال توظيفها الصحيح . ٣- توعية المواطن بمواضيع أقتصادية مثل الأدخار او الأستثمار . ٤- المساهمة بعقد الندوات والمؤتمرات التي تهتم بالجانب الأقتصادي . وفي نهاية المحاضرة شكر الدكتور عبد الكريم الحضور مؤكداً ان للإعلام دور ومسؤولية وطنية .وقد أثنى الحضور على محاضرة الباحث حيث قالت السيدة أبتسام طاهر : ان إعلامنا ليس فاشلاً فقط وأنما لايستطيع حتى الدفاع عن قضايانا العادلة وضربت مثلاً لما يجري من أحداث غزة وكيف يتعامل معها الإعلام العربي قياساً بالإعلام الاسرائيلي المحترف . ثم تسألت اين هي البضاعة العراقية في الأسواق حتى يتم الترويج لها كل البضائع الأن مستوردة ومن مناشئ رديئة ، مؤكدة كلام الدكتور أن هذا استنزاف لأقتصاد البلد . ثم تحدث الكاتب محمد خضير سلطان معقباً على ما ورد في المحاضرة من اهمية الدور الإعلامي في الأقتصاد ، تلاه د. عبد جاسم الساعدي « حيث شكر الباحث على موضوعه وتطرق الى تدني مستوى الثقافة والقراءة لدى شريحة واسعة في المجتمع ، وأن الإعلام في العراق غير مستقر بسبب الأوضاع الأجتماعية والسياسية وبهذه المناسبة ادعو باسم جمعية الثقافة جميع المثقفين العراقيين الى ندوة ستقيمها الجمعية بعد الاتفاق معهم يكون محورها (الرواية العراقية المكتوبة بعد ٢٠٠٣) لمدة يوم او يومين تتحمل الجمعية نفقات اقامتها للتركيز على دور المثقف في المرحلة الحالية وكيف يصور لنا الواقع الأن. كما دعا الى جلسة اخرى يكون عنوانها (الشعارات الانتخابية والثقافة) لأن هذه الشعارات التي نراها ملصقة على كل مكان غير مفهومة بالغالب او تؤول تأويلات مختلفة ، فأنا ادعو الى جلسة لدراسة هذه الشعارات من ناحية اللغة والثقافة ، وقد رحب الحضور بهذه الدعوة لأنها تنسجم وموضوعة الإعلام والدور الثقافي الخطر الذي يمارسه.